

د. أحمد الكوس: التمسك بكتاب الله والسنة واتباع سلف الأمة السبيل الوحيد إلى تحقيق وحدة المسلمين

أكد أن تصحيح أفكار الشباب مسؤولية الدعاة والخطباء والإعلام



د. أحمد الكوس

طالب الشيخ د. أحمد الكوس الدعاة والخطباء والعلماء بالحوار البناء مع الشباب، وأكد أن التمسك بكتاب الله والسنة واتباع سلف الأمة هو السبيل الوحيد إلى وحدة المسلمين.

مشيراً إلى أن الابتعاد عن منهج الإسلام أدى إلى تشتت الأمة إلى فرق ومذاهب وملل ونحل وأدى إلى تفرقها وتناحرها، لافتاً إلى أن الشباب مستهدف وفي خطر، وطالب وزارة التربية والتعليم العالي بضرورة تحسين أبنائنا وترسيخ المناهج الأصلية التابعة من ديننا الحنيف لحمايتهم من المخاطر، كما نادى بتوظيف الإعلام لخدمة المجتمع والتكاتف من الجهل وانحراف الشباب.. وإلى نص الحوار.

روح الأخوة

كيف السبيل إلى تحقيق وحدة المسلمين؟

● لا سبيل إلى وحدة المسلمين إلا بالتمسك بالكتاب والسنة واتباع سلف هذه الأمة، فلا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها، وكذلك بما أمرنا الله تبارك وتعالى من التمسك بدينه والاتحاد وعدم التفرق لقوله تعالى: (واعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)، وكلما تمسك المسلمون بدينهم كلما توحّدوا، فالرب جل وعلا واحد، والكتاب واحد والنبى ﷺ واحد، لا ما يدعيه العلمانيون من الانحلال القومية فلذلك نلاحظ أن الإسلام يحصر على تلاقي المسلمين كل يوم ببعضهم البعض خمس مرات لاداء صلاة الجماعة،

تعالى: (إنما المؤمنون أخوة) فعلى المسلم أن يحقق الولاء والبراء في الله فيوالي أهل الإسلام ويعادي ويتبرأ من الكفار وأعداء الإسلام، ويعمل على إرساء روح الأخوة والمحبة في الله.

نهج الإسلام

ما أخطر العوامل التي تسبب في وقوع الفرقة والخلاف بين أبناء الأمة الإسلامية؟

● الابتعاد عن نهج الإسلام والمعتقد الصحيح، لذلك ينبغي التمسك بالكتاب والسنة واتباع نهج السلف الصالح. ونظراً لواقع الأمة وتشتتها إلى فرق ومذاهب وملل ونحل أدت إلى تفرق الأمة واختلافها وتناحرها، فاصيبت الأمة الإسلامية بالفتن والزاعات، قال تعالى: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ربكم، واصبروا إن الله مع الصابرين) ولو نظرنا إلى أغلب البلاد الإسلامية التي سقطت نولها نجد أن سقوطها كان بسبب التناحر والفساد الداخلي.

الشباب

كيف نحمي شبابنا المستهدف من المخاطر المحيطة به؟

● نعم شبابنا في خطر ومستهدفون من الأعداء وبعض الشباب سقط في شباك العلمانية وأهل الاستغراب ووقع ضحية المناهج الغربية، والبعض الآخر فتن بحضارة الغرب المادية، خصوصاً من درس في أوروبا وأمريكا وبقية الدول الغربية، وضعف الجانب الإيماني والديني ولا يظلمه ولا يسلمه، وقوله

لشبابنا المبتعث إلى الخارج جعلهم يفرون فريسة سهلة والبراء في الله فيوالي أهل الإسلام ويعادي ويتبرأ من الكفار وأعداء الإسلام، ويعمل على إرساء روح الأخوة والمحبة في الله.

مسؤولية الجميع

وما الحل في نظركم؟

أطالب وزارة التربية ووزارة التعليم العالي بضرورة تحسين أبنائنا وشبابنا المقدمين على السفر إلى الخارج لإكمال دراستهم، وواجبنا من نرسخ المناهج الأصلية النابعة من ديننا الحنيف في السياج الذي يحمي شبابنا من تلك المخاطر.

وواجب الأبناء تجاه الأبناء بتوجيههم إلى الاستقامة وإلى التمسك بهويتنا الإسلامية، كما أن مناهجنا التعليمية تحتاج إلى مراجعة وأن تصبغ بصيغة إسلامية، ونحن نحذر من مناهج المدارس الأجنبية الخاصة لما تحتويه من أخطاء كبيرة تؤثر في حياة أبنائنا، وترسخ في أذهانهم الحضارة الغربية والمناهج الاستغرابية المخالفة لديننا الحنيف وعاداتنا وتقاليدنا الأصلية.

أفكار مسمومة

ومن المسؤول الأول لتصحيح الأفكار المسمومة لدى الشباب؟

● مسؤولية الأئمة والخطباء والدعاة والوعاظ عليهم بذل الجهد في الدعوة إلى الله تبارك وتعالى من خلال التوجيه والإرشاد والقاء المحاضرات والندوات والهادفة ومن خلال

محاورة الشباب ولفت نظرهم إلى خطورة الأفكار المنحرفة التي تدمر الشباب وتسير بهم إلى الهاوية والدرك السحيق، وكذلك تدريس التاريخ الإسلامي وما يحتويه من صفحات مميزة ومشرفة وفكر إسلامي متميز تابع من الكتاب والسنة.

دور الإعلام

كيف يمكن توظيف الإعلام لخدمة المجتمعات الإسلامية؟

● توظيف الإعلام مهم جداً ويجب أن نخال الاهتمام لدى حكوماتنا خاصة انتشار المحطات الفضائية التي باتت تهدد مجتمعنا بالخطر وتكون النماذج عكسية ووخيمة وخطيرة جداً، إذا أهملنا ذلك وسيسبهم ذلك في انتشار الجريمة والعنف وتفكك الأسرة والمجتمع وازدياد نسبة الطلاق. والمطلوب من وزارة الإعلام التركيز على البرامج الفقهية والفتاوى والجوانب التربوية والعلمية التي من شأنها أن تسهم في إنقاذ المجتمعات الإسلامية من الجهل، كما يجب رصد الفتاوى التكفيرية والرد عليها والفكر المتشدد حيث إن هذه الفتاوى تسببت في فتنة أكبر وأشد من القتل. وهذا هو دور علماء الشرع لمواجهة الفهم الخاطئ للآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الذي كان سبباً في انحراف فكر الجماعات الإرهابية التي تكفر المجتمعات وتستبيح الدماء، ومحاربة الفكر المنحرف وإيقاظ الشباب الذين وقعوا ضحايا لهذا الفكر التكفيري المنحرف.

شبابنا مستهدف وفي خطر وواجبنا حمايته

الابتعاد عن نهج الإسلام

نشأت الأمة إلى فرق ومذاهب وملل ونحل وأدى إلى تفرقها وتناحرها

مسؤولية الأئمة والخطباء

والدعاة التوجيه والإرشاد

لمواجهة الفكر المنحرف

والمتطرف لبعض الشباب

لو نظرنا إلى أغلب البلاد

الإسلامية التي سقطت دولها

نجد أن سقوطها كان بسبب

التناحر والفساد الداخلي

الفتاوى التكفيرية تسببت

في فتنة أكبر وأشد من القتل

الفهم الخطأ للقرآن والسنة

جعل الفكر التكفيري الإرهابي

يكفر المجتمعات ويستبيح

الدماء



مساكن الجنة الطيبة خير من الدنيا وما فيها



محمد راشد العويد

هل تعيش في بيت ضيق، ازدحم فيه الأثاث وترامت في زواياه الأشياء وكادت تخرج من خزائنه الثياب؟ هل مللت من إصلاح صنوبر المياه وضقت ذرعاً باستمرار انقطاع الكهرباء؟ وكثرت في جدران بيتك وسقوفه الشقوق؟ هل لاحتقت الإنذارات بدفع إيجارات بيتك الشهرية المترامية، وتمنيت لو كنت تملك بيتاً يغنيك عن البيوت المؤجرة؟ هلكت توافقي على أن البيت الواسع المريح ذا المرافق الصحية الحديثة المجهز بمختلف وسائل الراحة المبرد صيفاً الدفء شتاء هو تلك العيش المريح في هذه الدنيا إن لم تكن له نسبة أكبر. وتوافقني على أن الإنسان يمضي أكثر من نصف عمره في بيته ولعل المرأة تمضي أطول بكثير في البيت. إذا لم يتحقق مرادك في ذلك مريح واسع جميل.. في الدنيا، فستحقق مرادك إن كنت من المؤمنين الصالحين وشملك الله برحمته في بيت في الجنة.

فكيف يكون بيت الجنة؟ يصف سبحانه مساكن الجنة بأنها طيبة: (والذين آمنوا وهم على الله مؤمنين تحتها الأنهار خالدين فيها ومسكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم - التوبة: 72).

ومساكن طيبة، أي حسنة البناء، طيبة القرار، فهي «فصور من اللؤلؤ والياقوت الأحمر والزبرجد الأخضر مبنية بهذه الجواهر» وهي «المساكن التي يطيب العيش فيها» وهي «طاهرة زكية مستنذة، وهذا إشارة إلى حسنها بذاتها».

ووصف المساكن بأنها طيبة لها دلالة مهمة فلا يكفي أن تكون المساكن فاخرة البناء، فاخرة الأثاث ليكون العيش فيها طيباً، فكم من القصور في الدنيا لا يجد فيها أصحابها العيش الطيب ولا توفر لهم الإقامة الهانئة المطمئنة لأن نفوسهم غير مرتاحة وغير مطمئنة ومن ثم فلا يطيب العيش فيها.

ويتأكد هذا المعنى في آية أخرى في سورة الصف: (يا أيها الذين آمنوا هل أهلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر

لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم - الصف: 10، 11، 12).

خرج أبو الحسن الأجرى عن الحسن قال: سألت عمران بن الحصين وأبا هريرة عن تفسير هذه الآية (ومساكن طيبة) فقالا: على الخبر سقطت، سألتنا رسول الله ﷺ عنها فقال: «قصر من لؤلؤ في الجنة فيه سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زبرجدة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير سبعون فراشاً من كل لون، على كل فراش سبعون امرأة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لونا من الطعام، في كل بيت سبعون وصيفاً ووصيفة، فيعطي الله تبارك وتعالى المؤمن من القوة في غداة واحدة ما يأتي على ذلك كله».

وعن ابن عباس أنها دار الله التي لم ترها عين ولم تخطر على قلب بشر.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت لرسول الله ﷺ: «أين الجنة ما بناؤها فقال: «الجنة من ذهب ولبنة من فضة وملأها المسك الأذفر وترابها الزعفران وحشاؤها الدر والياقوت. فيها النعيم بلا

بؤس، والخلود بلا موت، لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابها». وقال ابن مسعود: جنات عدن بطنائها الجنة، قال الأزهري: بطنائها وسطها، وبتنائها الأودية المواضع التي يستنقع فيها ماء السيل واحداً بطن، وقال عطاء عن ابن عباس: هي قصب الجنة وسقفها عرش الرحمن وهي المدينة التي فيها الرسل والأنبياء والشهداء وأئمة الهدى، وسائر الجنات حولها وفيها عين التسنيم وفيها قصور الدر والياقوت والذهب فتهب ريح طيبة من تحت العرش فتدخل عليهم كئيب المسك الأذفر. وقال عبدالله بن عمرو: إن في الجنة قصراً يقال له عدن، حوله البروج وله خمسة آلاف باب، على كل باب خمسة آلاف حرة، لا يدخله إلا نبي أو صديق أو شهيد.

ولقد جاء الحديث عن مساكن الجنة بلطف «الغرف» و«الغرفات» كما في الآيات الكريمة التالية: (والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئتهم من الجنة غرفاً تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين - العنكبوت: 58).

(لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الأنهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد -

الزمر: 20).

(وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى إلا من آمن وعمل صالحاً فأولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات آمنون - سبأ: 37).

في صحيح مسلم عن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ قال: إن أهل الجنة ليرتأون أهل الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدرّي الغابر، أو الطالع في الأفق من المشرق أو المغرب لتفاضل ما بينهم». قالوا: يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها إلا هم؟ قال: «بلى، والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين».

وأخرج الترمذي عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لغرفاً ترى ظهورها من بطونها ويطونها من ظهورها»، فقام إليه إعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال: هي لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام.

إن المرء في الدنيا يبذل الكثير لبناء مسكنه في الدنيا، وتجميله، وملئه بما استطاع من الأثاث والرياش، والأجهزة المختلفة، لكنه ما يكاد يشعر أنه اكتمل حتى يرحل عنه: بل يرحل عن الدنيا كلها.

ولقد ذكرنا سبحانه بهذه الحقيقة: حين أخبرنا عن الأقوام الذين نزل بهم العذاب والهلاك، فمضوا وبقيت مساكنهم تحمل العبرة، وتحكي العظة، وتذكر من يأتي بعدهم بأنه لا خلود.. بل إن أعمارهم أقصر من أعمار مساكنهم.

(وأندر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخزنا إلى أجل قريب نجب دعوتك وتنتع الرسل ما لم تكن زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال - إبراهيم: 44، 45).

(أفلم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولئك الذين لا يفلحون - النمل: 50، 52).

ولقد ذكرنا سبحانه بهذه الحقيقة: حين أخبرنا عن الأقوام الذين نزل بهم العذاب والهلاك، فمضوا وبقيت مساكنهم تحمل العبرة، وتحكي العظة، وتذكر من يأتي بعدهم بأنه لا خلود.. بل إن أعمارهم أقصر من أعمار مساكنهم.

(وأندر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخزنا إلى أجل قريب نجب دعوتك وتنتع الرسل ما لم تكن زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال - إبراهيم: 44، 45).

(أفلم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولئك الذين لا يفلحون - النمل: 50، 52).

ولقد ذكرنا سبحانه بهذه الحقيقة: حين أخبرنا عن الأقوام الذين نزل بهم العذاب والهلاك، فمضوا وبقيت مساكنهم تحمل العبرة، وتحكي العظة، وتذكر من يأتي بعدهم بأنه لا خلود.. بل إن أعمارهم أقصر من أعمار مساكنهم.

(وأندر الناس يوم يأتيهم العذاب فيقول الذين ظلموا ربنا أخزنا إلى أجل قريب نجب دعوتك وتنتع الرسل ما لم تكن زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الأمثال - إبراهيم: 44، 45).

(أفلم يهد لهم كم أهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات لأولئك الذين لا يفلحون - النمل: 50، 52).

عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها فاصبحوا لا يرى إلا مساكنهم كذلك تجزي القوم الجرمين - الأحقاف: 25).

(ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة مكرهم أنا نمرانهم وقومهم أجمعين فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا يعلمون - النمل: 50، 52).

وفي حياتنا المعاصرة كم من الأثرياء بنوا قصوراً الكثير، وأحضروا لها الحجر الفاخر من أصقاع الدنيا، والأجهزة الحديثة من آخر الاختراعات، وفرشوها بأجمل الأثاث وأحسن الرياش، وأمضوا في ذلك كله سنوات من عمرهم، ثم لم يقموا فيها سوى سنوات قليلة، وبعضهم لم يمضه العمر فقامت قبل اكتمالها، فلم يقم فيها حتى ساعة، فبأها الراكنون إلى الدنيا، المطمئنون بها دون مساكن الجنة، هلا صحتهم من غفلتكم، وعلمتكم بما يوصلكم إلى حياة الخلد في مساكن الجنة الطيبة.